37 - { رجال } قيل : خص الرجال بالذكر في هذه المساجد لأنه ليس على النساء جمعة ولا جماعة في المسجد { لا تلهيهم } لا تشغلهم { تجارة } قيل خص التجارة بالذكر لأنها أعظم ما يشتغل به الإنسان عن الصلاة والطاعات وأراد بالتجارة الشراء وإن كان اسم التجارة يقع على البيع والشراء جميعا لأنه ذكر البيع بعد هذا كقوله : { وإذا رأوا تجارة } (الجمعة - 11) يعني : الشراء وقال الفراء : التجارة لأهل الجلب والبيع ما باعه الرجل على يديه قوله : { ولا بيع عن ذكر ا } عن حضور المساجد لإقامة الصلاة { وإقام } أي : لإقامة { الصلاة } حذف الهاء وأراد أداءها في وقتها لأن من أخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقيمي الصلاة وأعاد ذكر إقامة الصلاة مع أن المراد من ذكر ا الصلوات الخمس لأنه أراد بإقام الصلاة حفظ المواقيت .

روى سالم عن ابن عمر أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فقام الناس وأغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد فقال ابن عمر : فيهم نزلت : { رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا وإقام } .

{ وإيتاء الزكاة } المفروضة قال ابن عباس Bه : إذا حضر وقت أداء الزكاة لم يحبسوها وقيل : هي الأعمال الصالحة { يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار } قيل : تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من الشرك والكفر وتنفتح الأبصار من الأغطية وقيل : تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من الشرك والكفر وتنفتح الأبصار من الأغطية وقيل : تتقلب القلوب بين الخوف والرجاء تخشى الهلاك وتطمع في النجاة وتقلب الأبصار من هوله أي : ناحية يؤخذ بهم ذات اليمين أم ذات الشمال ومن أين يؤتون الكتب من قبل الأيمان أم من قبل الشمائل وذلك يوم القيامة وقيل : تتقلب القلوب في الجوف فترتفع إلى الحنجرة فلا تنزل ولا تخرج وتقلب البصر شخوصه من هول الأمر وشدته